بسم الله الرحمن الرحيم

... مجلة أنا المسلم (العدد "١") نسخة أولية ...

إعداد وتصميم : محمد المصري

*** الفهرس ***

كلمة قصيرة "محمد المصري " ..... (الصفحة " ٢ ")

الافتتاحية ..... (الصفحة " ٣ ")

حرب تنصير المسلمين وواجبنا نحوها ..... (الصفحة " ٣ ")

واقعنا المعاصر : (الفاتيكان يُشهر إفلاسه) ... " أ . خالد الحربي " ..... (الصفحة " ٥ ")

قضايا دعوية : (دعاوى الإصلاح) ... " محمد شاكر الشريف " ..... (الصفحة " ٧ ")

شخصيات بنَّاءة : (ابن جرير الطبري) ... " محمد محمد توفيق " ..... (الصفحة " ٨ ")

الزاوية الأدبية : (حبة الفول) ... " الشاعر . الجبـــــــوري " ..... (الصفحة " ٩ ")

أختاه : (كيف تقرعين باب الجنة ؟) ... " نجوى محمد الدمياطي " ..... (الصفحة " ٩ ")

مراجعة في عالم الكتب ..... (الصفحة " ١٠ ")

الخاتمة ..... (الصفحة " ١١ ")

*** كلمة قصيرة ***

حتى متى ؟

محمد المصري

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد

كثر الأعداء وتكالبوا على الأمة وتكالبهم منذ القدم ولكن الذي يزيد في واقعنا المعاصر هو غفلة الأمة عن العدو وعدم التفرقة بين العدو والصديق وذلك بسبب غياب المفاهيم الصحيحة في الأمة، المفاهيم الصحيحة التي تنير بصيرة الأمة ،وتساعدها في إقامة الفرقان بين الحق والباطل ،إن أحوّج ما نحتاج إليه في هذا الوقت أن تتحول جهودنا وتنصب نحو يقظة وإحياء الأمة ،وأن نخفف كثيراً من الخطابات الفوقية والورقية ونضاعف الخطاب العملي خطاب القدوة ،وأن نراعي الالتباس لدى الأمة وأن نرفق بأمتنا ونعمل على رفع الظلم عنها وإحيائها من جديد .

الافتتاحية

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد :-

من المفترض أن تكون افتتاحية أي مجلة أن تكون جديدة وحصرية ،وهذا كان من المقرر ولكن لأننا لا نهدف فقط إلى التميز ولكن يربطنا بهدف التميز هدف آخر وهو النصح للمسلمين والنفع لهم ،فقد أرتينا نشر هذه الأفتتاحيية الخاصة بمجلة البيان نظراً لأهميتها .

حرب تنصير المسلمين وواجبنا نحوها

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد : فإن الحرب الضروس التي يشنُّها النصارى على المسلمين لتنصيرهم متواليةٌ ومتواصلة على بلداننا وشعوبنا، وينفقون في سبيل ذلك الملايين لإغراء زبائنهم واصطيادهم، متخذين لذلك أساليب متنوعة ، منها على سبيل المثال لا الحصر:

أولاً: من خلال بث القسيسين والرهبان لما يزعمونه تبشيراً بدين المسيح عليه السلام، وهو في الحقيقة تنصير عبر أساليب مشبوهة؛ منها : الإغراء بالمال وشرب الخمور والفساد الأخلاقي، واخترعوا لذلك سفناً عابرة للبحار، ومن أشهرها: السفينة (دولوس) التي تطوف المرافئ العالمية ومنها بعض المرافئ الإسلامية، وهي تحمل ثلاثمائة منصِّر وآلاف الكتب والنشرات مع أشرطة غنائية ورقصات ماجنة يُغْرون بها الشباب والشابات المراهقين، ولا ندري كيف يجمعون بين دعوتهم إلى دينهم المزعوم وبين هذا الفساد والمجون؟!

ثانياً: من خلال افتتاح مراكز رسمية باسم (سفارات للفاتيكان) هي في الواقع مراكز للكنيسة الكاثوليكية، وهي تؤدي أدواراً مشبوهة تتمثل في رعاية النصارى والمتنصرين ومتابعة فتح الكنائس لهم ورعايتها. والعجيب أن الدول التي تسمح بإنشاء مثل هذه السفارات على أراضيها ترفض في الوقت نفسه قيام المؤسسات الإسلامية بشكل رسمي؛ بدعاوى ساذجة ولأهداف غير خافية على أحد، إلاَّ أن يكون الأمر:

حرام على بلابله الدَّوْحُ

حلال للطير من كل جنسِ

ثالثاً: من خلال إنشاء مدارس وجامعات تنصيرية في بعض بلدان المسلمين تؤدي أدوارها المشبوهة في وضح النهار، ويتداعى عليها عِلْية القوم لتدريس أبنائهم وبناتهم الذين يفتخرون جهلاً بأنهم من خريجيها .

رابعاً: من خلال قنوات ومكاتب ثقافية تنشر غثاءها وأباطيلها بين الناس مكذِّبة للإسلام ومهاجمة له: عقيدةً وأخلاقاً وسلوكاً. والغريب أننا لم نسمع عن إغلاق هذه القنوات التنصيرية، في حين تُغلق قنوات إسلامية بحجج تافهة ما أنزل الله بها من سلطان؛ فمَنْ وراء هذه التصرفات الغريبة العجيبة؟ ولمصلحة من ؟!

ماذا فعل المنصِّرون في بلاد المسلمين؟ للمنصِّرين جهود كبيرة في بلاد الإسلام لتنصير أهلها، نبيِّن بعضها في التالي:

أولاً: التنصير في مصر : هذه البلاد التي بعث رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم رسالة دعوية إلى عظيمها (المقوقس) يدعوه فيها إلى الإسلام حملها الصحابي الجليل (حاطب بن أبي بلتعة) رضي الله عنه، فردَّ عليه رداً جميلاً، وأهدى إلى الرسول صلى الله عليه وسلم جاريتين وبعض خيرات مصر .

وبعد دخول الإسلام مصر لم يُرْغَم أحد من أبنائها على اعتناقه إرغاماً؛ لقوله -تعالى :- {لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ }[البقرة:٢٥٦]. وأوصى رسولنا صلى الله عليه وسلم بالقبط خيراً، وكانت العلاقة معهم طيبة لعدة قرون، إلا أنه بعد إسلام الكثيرين منهم في السنوات الأخيرة وبخاصة قساوستهم ورهبانهم؛ أصيب رؤساؤهم بهلع جعلهم يعملون على محاولة تنصير المسلمين في هذه البلاد؛ فلم يجدوا سوى بعض المراهقين والفقراء وذوي الظروف الاجتماعية المضطربة . وقد ذكر تقرير نُشر عن التنصير في مصر في مجلة (المجتمع) الكويتية مؤخراً أنه بينما يتنصَّر من المسلمين ١٠ أفراد يُسْلِمُ في المقابل من النصارى ٨٠ فرداً تقريباً.

ومما يجلِّي حقدهم هذا على الإسلام وأهله ومحاولتهم تنصيرهم ما نُشِرَ مؤخراً عن تنصُّر صحفي مصري هو (مجدي علاَّم) على يد بابا الفاتيكان في بث مباشر، وقد هدفوا من هذا التصرف استفزاز المسلمين عبر تنصر هذا المشبوه الذي قُبض عليه سابقاً بشبهة التجسس للعدو الصهيوني ولوجود علاقات مريبة له مع فتاة يهودية، ثم أُطلق سراحه! وانتقل إلى إيطاليا وحظي برعايتها، ومُكِّن من العمل

الصحفي لما يقدمه لأعداء بلده من خدمات كبيرة منها ادِّعاؤه أن بلده –مصر– يسيء إلى الأقباط، ومثل هذا لا يُؤسَف عليه ويجب أن يكون لسان حال المصريين جميعهم بعد تنصُّره: (الحمد لله الذي أذهب عنا الأذى وعافانا).

ثانياً: التنصير في تونس : رغم أن قانون تونس يمنع التنصير ويحظر أعماله ويعدُّ ذلك مجافاة للنظام، وقد جرى القبض على بعض المنصِّرين أكثر من مرة وجرت مصادرة وثائقهم وما في حوزتهم من كتب ومنشورات وأشرطة متنوعة؛ إلا أن بعض المنظمات التنصيرية استمرت في أداء دورها عبر وسائل الاتصال الحديثة؛ من بثٍّ فضائي وإنترنت، معتمدين على شباب تونسيين تنصَّروا في الخارج بالأساليب السالفة الذكر نفسها. وأمام الضغوط الخارجية افتُتحت كنيسة قديمة في جزيرة (جربة) السياحية التي سبق إغلاقها عام ١٩٦٤م؛ بسبب نشاطها التنصيري، ووعدت الفاتيكان بزيارة الكنيسة ودعمها وتنظيم الأفواج السياحية لزيارتها ودعم الاستثمارات في هذا المجال .

وبهذه الأساليب يُفتح المجال لتنصير المسلمين في خضمِّ الفقر والجهل والمرض الذي يعايشه الكثيرون؛ والله المستعان .

ثالثاً: التنصير في إندونيسيا : وهي أكبر الدول الإسلامية سكاناً؛ حيث يبلغ عدد سكانها ٢٢٥ مليون نسمة؛ ٩٠٪ منهم مسلمون، و ٧٪ نصارى تقلَّص عددهم بعد انفصال (تيمور الشرقية).(وللنصارى فيها نشاطات كبيرة منذ الاحتلال الهولندي وحتى خروجه بالاستقلال عام١٩٤٥ م، وجرى تنصير آلاف المسلمين، وساعدت على هذا النُّخب العَلْمانية التي سلَّمها المحتل الحكم وصنع لها فلسفتها التي أقامت عليها دستورها الحاكم وهو منهاج عَلْماني قومي والمسمى (البانجاسيلا) الذي جعلهم يقفون مكتوفي الأيدي أمام التنصير ونشاطاته الكبرى لا سيما أن الشعب الإندونيسي يشيع فيه الجهل والتصوف وسوء الأوضاع الاقتصادية، فما أحوج هذا الشعب المسلم إلى الدعم والمساعدة حتى لا يكون ضحية التنصير المحدق به والذي وعد أربابه أن يتنصَّر هذا الشعب كله عام ٢٠٠٠م، ولكن الله خيَّب آمالهم.

رابعاً: التنصير في المغرب:

لم تعد جهود التنصير في المغرب شيئاً مجهولاً، وفي المقابل لا يجهل أحد أن الشعب المغربي المسلم معروف بأصالته وصدق انتمائه، إلا أن جهود النصارى القائمة عبر وسائل الاتصال التقليدية والحديثة بدأت تفعل فعلها، فقد سبق أن أعلن تقرير فرنسي عام ٢٠٠٥م عن جهود التنصير في المغرب مما جعل المسؤولين المغاربة أمام معضلة حقيقية وخطر داهمٍ إلى بلادهم بعد تعرض الشباب المغربي لمحاولات عدة لتنصيرهم، وأشار التقرير إلى وجود ٢٠٠٧ منصِّرين في مختلف مناطق المغرب. وقد تطرق البرلمان المغربي إلى هذه الكارثة، وحذَّر من أبعادها الخطيرة، داعياً إلى إيجاد سياسة توعوية لمواجهة هذا الخطر. ونشرت مجلة (المجلة) أنه في الآونة الأخيرة جرى تنصير ٧٠٠٠ مغربي، وأن الرقم قد يتجاوز ذلك، وأن ثلث النصارى المغاربة الذين يبلغ عددهم (٣٠٠٠٠) فرد أصلهم مسلمون، وأن من أسباب تنصُّرهم الظروف الاقتصادية والاجتماعية والحملة الدعائية للتنصير.

خامساً: التنصير في دول الخليج العربي:

لم يخجل المنصِّرون من استهداف المسلمين في دول الخليج كافة، فما تزال قنواتهم الفضائية ومواقعهم الإلكترونية، ورسائلهم البريدية تعمل على إغراء المسلمين – وبخاصة الشباب - ليتنصَّروا ويخرجوا من دينهم ودين آبائهم (الإسلام)، وعملوا في بعض دول الخليج على إنشاء كنائس باسم رعاياهم، وهي لا تخلو من جهودهم في التنصير، مع أن الإسلام صرَّح بمنع وجودهم الدائم في جزيرة العرب ومنها: دول الخليج العربي كما جاء في حديث صحيح في هذا الباب، أما لماذا أتيح لهم مثل هذا الوجود فهذا نسأله لمن يعنيه الأمر؛ فهل لديهم ما يقدرون به على إقناعنا بهذا الوجود المشبوه لهؤلاء المنصِّرين الذين يعيثون في الأرض فساداً؟ إن الجهود التنصيرية الكبيرة للمنصِّرين في شتى ديار الإسلام إنما هي غيض من فيض، ومع كل ما لديهم من إمكانيات كبيرة فإنهم لم يستطيعوا أن ينصِّروا من المسلمين إلا فئات محدودة يمكن أن تصنَّف في التالي:

١– المراهقين والمراهقات .

٢– الفقراء والمرضى والمحتاجين الذين يتنصرون تحت ظروف الفقر والحاجة.

٣– الشباب الذين عاشوا في الغرب من أمهات نصرانيات أو ممن ليس لديهم وازع ديني.

٤– الأطفال المخطوفين. وإن خبر اختطاف أطفال دارفور مؤخراً ليس ببعيد عنا، فقد بلغ عددهم أكثر من مائة طفل وجرى اختطافهم بواسطة شركة فرنسية ولصلحة (جمعية تنصيرية) يسمونها خيرية، وقد تم القبض عليهم في تشاد، وأحيلوا إلى القضاء بعد غضب الرأي العام حيال هذه الجريمة، وتبين لاحقاً أنهم بيعوا لأسر فرنسية بمبالغ تتراوح ما بين ٤٠٠٠ و ٨٦٠٠ دولار للطفل الواحد، وزعموا أنهم ينقلونهم إلى أسر ترعاهم، وهذه حيلة المجرمين بعدما فضحهم الله.

ما تقدم نماذج لبعض ساحات تلك الحرب، والمقام لا يتسع لذكر ما يجري من عمليات التنصير في بقية بلاد المسلمين .

والسؤال الهام تجاه هذا الواقع المأساوي الذي يقوم به المنصِّرون في بلدان المسلمين: ما سبب هذه الهجمة التنصيرية على الإسلام والمسلمين والحرص المستمر على تنصيرهم؟! هذا في نظرنا لا يمكن خروجه عن الأسباب التالية : أولاً: رغبتهم في إضلال المسلمين، وقد ذكر الله- تعالى- ذلك في آيات من الذكر الحكيم؛ منها قوله -تعالى :- {وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ}[البقرة:١٢٠] ، وقوله تعالى :- {وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا} [البقرة:٢١٧] .

ثانياً: الحسد الذي يملأ قلوبهم من بُغْض الإسلام والمسلمين، وقد قال الله -تعالى- في ذلك :{وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً}[النساء:٨٩] .

ثالثاً: (عقدة الإسلاموفوبيا) التي اجتاحت الدول الغربية عامة قبل ٢٠٠١/٩/١١م وبعده، والمؤسسات التنصيرية بشتى مذاهبها خاصة، ولا سيما بعد إسلام كثير من أعلام الغرب من العلماء والمفكرين والسفراء والقسيسين .وهؤلاء كان إسلامهم عن علم وقناعة وليس عن دعايات محدودة، وهذا ما جعلهم يكيدون لنا كيداً، ولا سيما أنهم حددوا عام ٢٠٠٠م عاماً لتنصير إفريقيا، ولكن الله خيَّب آمالهم وانتشر الإسلام فيها؛ ولله الحمد والمنة .

رابعاً: الخوف الذي أحدثته الدراسات الإحصائية لتعداد المسلمين وانتشار الإسلام في شتى أنحاء العالم، ففي الموسوعة العالمية الجديدة للأديان لمؤلفها (دافيد باريت) و (تود جونسن) ذكرا أن الإسلام يحقق توسعاً مرموقاً، وأن النصرانية تفرقت إلى فرق مذهبية بلغت ٣٨٨٣٠ فرقة، وقالا: إن الإسلام هو الدين الثاني في العالم. ولا يغيب عنا ما أعلنه الفاتيكان نفسه مؤخراً أن عدد المسلمين تجاوز عدد النصارى الكاثوليك.

واجبنا نحو هذه المأساة حتى لا تتفاقم:

١- إنْ تنصَّر واحد من المسلمين فإثمه يقع على المتسبِّب بذلك؛ فكيف بتنصُّر العشرات بل الآلاف؟

إنه تفريط عظيم، ونحن مسئولون عنهم أمام الله تعالى، فلا يصح أن يفرَّط في تعليم المسلمين أو أن يُسكَتَ عن إفقارهم أو تعرُّضهم للأمراض المعدية والمزمنة التي لا يجدون لها علاجاً إلا عن طريق غير المسلمين، مما يحتِّم علينا ردم هذه الفجوات الناتجة عن تلك الأسباب، والله لن يغفر هذه الخطايا في حق المسلمين، وسيحاسب -سبحانه- حساباً شديداً كل من بيده الولاية الخاصة أو العامة إزاء ذلك التفريط.

٢- أهمية التوعية بأخطار التنصير، وغلق الأبواب أمام بعثاتهم التنصيرية، والضرب بيدٍ من حديد على جهودها المضلِّلة والقائمين بها، فلا يصح فتح المجال لهم مهما كانت المغريات؛ سواء كانت ببناء الكنائس، أو بفتح المدارس التنصيرية، أو الجمعيات التي تدَّعي عمل الخير وهدفها في الحقيقة استمالة الفقراء والمعوزين وتنصيرهم؛ وهذا ما حدث فعلاً.

٣- تشجيع وسائل الإعلام ذات الجهود التوعوية التي تنشر الحق وتحذر من الباطل وأهله. وإن لأعدائنا مئات القنوات التنصيرية، وقد شجعوا حتى النصارى في البلدان العربية على إنشاء تلك القنوات بواسطة أناس حاقدين على الإسلام، بينما لا يوجد سوى قناة واحدة للمسلمين تردُّ على شُبَه المنصِّرين؛ فمتى تفتح قنوات متخصصة في حوار القوم وتكشف شبهاتهم وأباطيلهم، فهي أوهى من خيط العنكبوت؟ ومما يؤسف له أن هناك عشرات القنوات العربية التي تبث الفساد والمجون وبأموال المسلمين أنفسهم .

فليحذر المفرِّطون والمتهاونون والمتساهلون في نصرة الإسلام وأهله {وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ} [يوسف:٢١].

واقعنا المعاصر

الفاتيكان يشهر إفلاسه

بقلم الأستاذ /خالد حربي

"الأكاذيب الكبرى.. يتبعها ناس كثيرون "..

عبارة شهيرة لهتلر تنطبق بامتياز على ما شهده الفاتيكان في عيد الفصح، حين عمّد البابا بندكت بنفسه سبعة أشخاص، بينهم صحافي مسلم مصري يبلغ من العمر ٥٥ عامًا كما قيل، وأحدث هذا الخبر صدمة عند بعض المسلمين، وأثار غضبهم جميعًا، بينما هللت المواقع التنصيرية والمعادية للإسلام بهذا الخبر ورأت فيه مرحلة جديدة في الحرب على الإسلام . وقبل أن نناقش دلالات الحدث دعونا أولاً ننصح الصورة التي رسمتها وسائل الإعلام للحدث.. في الحقيقة لا يوجد مسلم تنصر وتم تعميده في عيد الفصح كما أشاع الفاتيكان، والصحيح أن شيوعيًا قديمًا وعتيدًا عمل لفترة طويلة بجريدة (لا أونيتا) الناطقة باسم الحزب الشيوعي الإيطالي، وجاسوسًا إسرائيليًا سابقًا جنّدته عشيقته الإيطالية اليهودية في ستينيات القرن الماضي ـ كما يقول هو بنفسه ـ وقد حصل على

عدة جوائز من إسرائيل؛ آخرها جائزة "دان ديفيد" لعام ٢٠٠٦ م .

حتى زعْم الفاتيكان أنه مصري فيه تدليس عجيب، فمجدي علام [٥٥ عامًا] يعيش في إيطاليا منذ عام ٧٢، ويحمل الجنسية الايطالية، متزوج من "فلانتينا كولومبو"، ولديهما ثلاثة أبناء: صوفيا [٢٧ عامًا]، وأليساندرو [٢٣ عامًا]، وأصغر أبنائه "ديفيد"! هو نائب رئيس تحرير صحيفة (كوريرا ديللا سيرا) الإيطالية، والتي بات طريقه إلى رئاسة تحريرها مفتوحًا بعد تنصره بحسب الكثير من أصدقاء مجدي؛ فإن هذا الهدف هو الدافع الأول لتنصّره، والصواب إذن أن يقال: إيطالي من أصل مصري كما يحدث عندما توجه تهمة لمسلم في أوربا جميعها فيقال :بريطاني من أصل باكستاني، أو فرنسي من أصل مغربي .

وهكذا نرى أن الخبر الصحيح ربما لا علاقة له بالمسلمين أو بالإسلام، فهناك أحد الشيوعيين الإيطاليين من أصل مصري اعتنق المذهب الكاثوليكي، هذا هو الخبر الصحيح.. مجدي علام ليس سوى حجر على رقعة العدوان الغربي على الإسلام وأهله، وهو يمثل طبقة من المرتدين باتت تشكل أحد فيالق الحرب الصليبية على الإسلام .

نشر مجدي علام مذكراته باسم) تحيا إسرائيل.. من أيديولوجية الموت إلى ثقافة الحياة :قصتي (، وضمّنها كل ما يمكن إلصاقه بالمسلمين والعرب من اتهامات، وربما أبسطها هو الإرهاب والتخلف والعدوانية والقتل المستمر ليل نهار لليهود الذين يمثلون في نظره المثال النموذجي للمجتمع الديمقراطي الحر ويحتل أعلى نماذج التجربة الإنسانية كما يزعم .

حاول مجدي علام قديمًا أن يصنف نفسه في خانة الليبراليين، وكتب مقالات عدة يهاجم الإسلام من منطلق الهم الإنساني كما كان يقول , وبعد أن رأى أن اتجاه الريح تسير في ركب النصرانية بعد هيمنة المحافظين الجدد على المعسكر الغربي، غيّر مجدي علام شراعه ليساير الريح الجديدة في الغرب؛ فخرج في تظاهرات يطالب فيها برفع الاضطهاد عن الأقلية النصرانية في العالم الإسلامي، ثم أصبح ضيفًا على مؤتمرات الأقباط المشهورة، وأخيرًا لم نفاجأ به وهو ينحني أمام بندكت ليعمّد حسب المذهب الكاثوليكي .

ليس المهم في الخبر هو ارتداد مجدي علام عن الإسلام أبدًا، فما هو إلا رجل من المقامرين بمبادئهم، ومجدي علام ارتد عن الإسلام مبكرًا جدًا عندما اعتنق الشيوعية في شبابه، وكذلك اعتناقه للمسيحية ليس مهمًا بالمرة؛ فرجل مثل هذا لا يشرف أي دين أو فكر ينتمي له، إنما المهم والمثير هو أن يتبنى الفاتيكان رجلاً مثل مجدي علام، بل ويعمده على يد البابا نفسه أمام العالم أجمع وفي عيد الفصح أحد أكبر الأعياد النصرانية .

وقد أراد الفاتيكان أن يوصل عدة رسائل مهمة من هذا الفعل :

الرسالة الأولى والأهم:

بعث بها الفاتيكان للداخل الغربي والذي ينتشر فيه الإسلام بنسبة ٢٧٥٪، حتى بات المسلمون يشكلون الأغلبية في المناطق التي يسكنونها، وبات واضحًا للجميع أن أوروبا ستتحول إلى قارة إسلامية إذا استمر الحال على ما هو عليه، وهو ما دعا البابا إلى دعوة أوروبا لعدم التنكر لمسيحيتها عدة مرات .

وهذا السبب تحديدًا هو ما يدفع الساسة الأوروبيين إلى سن قوانين الإرهاب، وقوانين حظر المظاهر الإسلامية في المدارس والجامعات، وتشجيع المرتدين، وتسليط الضوء عليهم، ونشر الرسوم المسيئة والأفلام المحرضة على الإسلام .

مجدي علام نفسه كتب كثيرًا يحذر من المهاجرين الإسلاميين، ومن تزايد الإسلام في أوروبا، التي يرى أنها تحولت إلى "عوروبا" لارتفاع نسبة العرب والمسلمين فيها . والفاتيكان يريد أن يقول في رسالته للغربيين: "إن مشاهير تعرفونهم يتركون الإسلام ويفضلون عليه الكاثوليكية".

الرسالة الثانية: حاول من خلالها البابا إحداث توازن إعلامي بين الداخلين في الإسلام والمرتدين عنه؛ فجاء تعميده لعلام بتلك الطريقة حتى لا تنفرد صور الداخلين في الإسلام بالمشهد الديني في الغرب .

الرسالة الثالثة: التي بعث بها الفاتيكان هي رسالة انتصار وهمية إلى جنوده في الحرب الصليبية الجديدة، والذين يعانون من مختلف صور الهزيمة وتجلياتها ؛ فالعسكريون في الحرب الصليبية يعانون الأمرّين في العراق وأفغانستان على أيدي المجاهدين المسلمين، ولا يملكون خيار التراجع؛ لأنهم يعلمون جيدًا أن ما ارتكبوه من جرائم تستوجب الثأر منهم حتى لو عادوا إلى بلادهم .

وأما المنصّرون الذين يمثلون الجانب الفكري في الحرب الصليبية، ورغم إمكانياتهم المهولة والتسهيلات الكبيرة والدعم السياسي المتوفر لهم، ومع هذا لم يظفروا من المسلمين إلا بالنطيحة والمتردية وما أكل السبع، وما حدث يوم الفصح في ساحة القديس بطرس خير شاهد؛

فالبابا رأس الكنيسة لم يجد من يعمده من المسلمين إلا جاسوس شيوعي يحمل الجنسية الإيطالية منذ ثلاثين عامًا وفي العقد السادس من عمره .

إنها رسالة تعكس ملامح الفشل الذريع الذي يعاني منه الصليبيون في حربهم على الإسلام، ولا يعنينا كمسلمين مردود هذه الرسالة على الجنود الصليبين هل ستنجح في تخدير مشاعرهم لتسمح لهم بلحظة غفلة عن واقعهم المرير؟ أم سيفهمون منها أن حال الفاتيكان لا يقل سوءًا عن حالتهم ؟!

لكن الذي يعنيه هذا الحدث لنا أن الحرب على الإسلام باتت صليبية محضة في كل مراحلها، حتى انضوى تحت راية الصليب كل التيارات المعادية لهذا الدين، وهو ما يستلزم من المسلمين ضرورة التمسك الشديد بدينهم .

كما يُبرز هذا الحدث خطر الحرب الإعلامية وضرورة الحذر الشديد في التعاطي مع ما تبثه المنظومة الإعلامية الدولية باعتبارها مترابطة بالمنظومة الإعلامية للمعسكر الصليبي . وختامًا فليهنأ الفاتيكان بتنصّر جاسوس شيوعي " وليهنأ مجدي علام برئاسة تحرير صحيفة (كوريرا ديللا سيرا) "

وإذا ذهب الحمار بأم عمرو

فلا رجعت ولا رجع الحمار

قضايا دعوية

دعاوى الإصلاح

محمد بن شاكر الشريف
alsharef@albayan-magazine.com

الإصلاح كلمة جميلة سهلة الإخراج من اللسان ، خفيفة الوقع على الأذن ، تنشرح لسماعها الصدور ، وتألفها القلوب ؛ لأن الإصلاح موافق للفطرة التي فطر الله الناس عليها ؛ ولهذا قال نبي الله شعيب – عليه السلام – لقومه لما دعاهم إلى عبادة الله وحده ، ونهاهم عن إنقاص المكاييل والموازين ، وأمرهم بتوفيتها ، قال لهم : [إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ](هود : ٨٨) .

ولما كانت هذه الكلمة بهذه المنزلة ، فقد ادعاها كثيرون : من يريد الإصلاح حقيقة ، ومن هم مقيمون على الفساد والإفساد ، لكنَّ هناك ضابطاً يميز بين المدَّعين وسواهم ؛ إذ الإصلاح كله مضمَّن فيما جاء به الشرع ، أو دل عليه وأرشد إليه ، أو قَبِلَه ؛ فمن زعم الإصلاح بما يخالف الشرع فهو مفسد ، وإن زعم غير ذلك ، ومن رام الإصلاح من غير أن يتخذ الشرع هادياً وإماماً له فهو يمشي في عماية ، لا يدري أية سِكَّة سلك ؛ فقد يسلك سِكَّة للإصلاح ، كما قد يسلك سِككاً للإفساد ، ونهاية أمره التخبط والفساد ؛ لأن العقول وإن اهتدت إلى ما فيه بعض الصلاح والإصلاح في بعض الأمور ، لكنها لا تستقل بإدراك الصلاح كله في الأمور جميعها ، فلا مندوحة لأحد يدعو إلى الإصلاح عن الرجوع إلى الشرع ، والركون إليه ، والانطلاق منه ، وعلى هذا فإن كل دعوة للإصلاح مهما كان حجمها ، وأياً كان منطلقها أو الصائح بها ، أو الجهة التي تقف خلفها ، إذا لم تكن قائمة على اتباع الشرع المنزل من ربِّ العالمين جميعهم ؛ فهي دعوة للإفساد ، ومآلها إفساد المجتمع وتخريبه ، ولذا فإن شعار « الدعوة للإصلاح » لا يصلح أن يرفعه بحقٍّ إلا من اتخذ الشريعة له قائداً وهادياً ودليلاً ، أما من لم يجعل الشريعة دليله وقائده وجعلها وراءه ظهرياً ، فإنه يقيم على الفساد وهو يظن أنه قائم على الإصلاح ، ويدعو إلى الفساد وهو يزعم أنه من دعاة الإصلاح ، وهذه هي حال المنافقين ؛ فهم يفسدون ويزعمون أنهم مصلحون .

قال الله تعالى : [وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ * أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ](البقرة : ١١-١٢) ؛ فهم قائمون على الفساد داعون للإفساد ويزعمون أن الصلاح في أقوالهم وأفعالهم وسلوكهم ، وهذا شأنهم في تغيير المعاني وقلب الأفكار وانعكاس المعايير ، فتراهم يدعون إلى تماسك الشعوب وعدم تفتيتها وتقسيمها على أساس الديانة والحفاظ على الوحدة الوطنية ، ويقولون : هذه دعوة للإصلاح ؛ فإذا بحثت وفتشت عن حقيقة ذلك وجدته دعوة إلى إقصاء الشريعة الإسلامية وتحكيم القوانين الوضعية ، وهذا هو الإفساد .

وتراهم يدعون إلى عدم التمييز بين طبقات المجتمع ، وعدم التحيز لفئة ضد فئة أخرى ، ويقولون : هذه دعوة للإصلاح ؛ فإذا فتشت عن حقيقة ذلك وجدته دعوة إلى المساواة التامة بين الذكر والأنثى ، حتى فيما فرقت فيه النصوص القطعية ، وهذا هو الإفساد ، وتراهم يدعون إلى المحافظة على حقوق الإنسان وإعطائه الحرية ، ويقولون : هذه دعوة للإصلاح ؛ فإذا فتشت عن حقيقة ذلك وجدته دعوة إلى إباحية مطلقة من كل قيد حتى يأتي الرجلُ الرجلَ والمرأةُ المرأةَ وهذا هو الإفساد .

وتراهم يدعون إلى التسامح وإشاعة ثقافة الحوار والانفتاح على الآخر المختلف ثقافياً ويقولون : هذه دعوة للإصلاح ؛ فإذا بحثت وفتشت عن حقيقة ذلك وجدته دعوة إلى إذابة الفوارق بين المسلمين و الكفار ، وإضعاف معاني الولاء والبراء إلى حد الإلغاء ، وهذا هو الإفساد.

وتراهم يدعون إلى الاستفادة من الصور المعاصرة في كيفية تنمية رأس المال مع الأمان من تقلبات

الأحوال والمعاملات الاقتصادية ، ويقولون : هذه دعوة للإصلاح فإذا بحثت وفتشت عن حقيقة ذلك وجدته دعوة إلى التعاملات الربوية عن طريق البنوك التي يقوم أمرها على الربا ، وهذا هو الإفساد .

وتراهم يدعون إلى عدم المتاجرة بالدين وعدم إقحامه في المسائل الدنيوية ويقولون : هذه دعوة للإصلاح ؛ فإذا فتشت عن حقيقة ذلك وجدته دعوة للعلمانية بكل ما تحمله من معنى وهذا هو الإفساد .

ولو ظللنا نتتبع كثيراً من ألفاظهم التي يتلاعبون بها وجدناها لم تخرج عن حد الكلام الذي تكون حقيقته مخالفة لظاهره ؛ وهذا هو النفاق [وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ](البقرة : ١١) ؛ فإذا أردت أن تفرق بين من تكون دعوته للإصلاح بحق ، وبين من يدعو للإفساد تحت عباءة الإصلاح فانظر أين موضع الشريعة من دعوته تعرف ذلك !

شخصيات بناءة

ابن جرير الطبري إمام المفسرين

بقلم /محمد محمد توفيق

هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري ، ولد سنة ٢٢٤ هـ ، في بلدة آمل عاصمة طبرستان ببلاد فارس .

عاش عصراً من أزهى عصور الإسلام تقدماً وإنتاجاً على جميع المستويات الفكرية ، فقد كان عصر جمع وتبويب وتصنيف ونقد ، ووضع قواعد عامة للعلوم ، واستقراء للجزئيات .

صفاته : عفيف النفس ، لا يقبل الهدية إلا إذا كان يقدر على المكافأة عليها ، فيه زهد وورع وتقوى ، رفض المناصب التي عرضت عليه .

كان يتمتع بعقلية واعية نيرة ، وحافظة لاقطة ، وقلب نابض بالإيمان ، وعقيدة متينة ، ونفسية مطمئنة ، وجرأة في الحق .

حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين ، وأمَّ الناس وهو ابن ثماني سنين ، وكتب الحديث وهو ابن تسع سنين .

برع في الفقه والحديث والقراءات والنحو والحساب وغيرها ، ووهب العلم عمره .

وماله ، شهد له الجميع بسعة العلم ودقة التفكير .

كان شافعي المذهب ، ثم انفرد بمذهب مستقل لم يكتب له الدوام ، وذلك لذهاب مدوناته ، وتفرق أصحابه وأتباعه .

رحلاته : رحل إلى كل من الري ، والبصرة ، وواسط ، والكوفة ، وبغداد ، وبيروت ، ومصر ، طلباً للعلم وبدلاً له ، إلى أن مات ببغداد عام ٣١٠ هـ .

من شيوخه : في الحديث : محمد بن حميد الرازي ، وهناد بن السري ، وإسماعيل بن موسى .

وفي التاريخ : محمد بن إسحاق بن خزيمة ، ومحمد بن أحمد بن حماد الدولابي ، ومحمد بن موسى الحرشي ، وعماد بن موسى القزاز ، ومحمد بن الأعلى الصنعاني ، وبشر بن معاذ ، ومحمد بن بشار بن بندار .

وفي الفقه : الحسن بن محمد الزعفراني ، وأبو سعيد الإصطخري ، والربيع بن سليمان الجيزي تلميذ الشافعي .

وفي اللغة : أحمد بن يحيى ثعلب .. وغيرهم كثير من مختلف المذاهب ، ومن مختلف الأقطار .

تلاميذه : تتلمذ عليه الكثير من أشهرهم : أبو بكر بن كامل بن خلف ، وعبد العزيز بن محمد الطبري ، وأبو إسحاق بن إبراهيم بن حبيب الطبري .

كتبه : – جامع البيان عن تأويل القرآن (جامع البيان في تفسير القرآن) ، وقد اعتمد في تفسيره هذا على المأثور الذي صح عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أو الصحابة رضي الله عنهم ، أو التابعين ، وكان يهتم بالأسانيد وتقييم الرجال ، ويبتعد عن التفسير بالرأي ، ويعرض أوجه القراءات ، ويبتعد عن التعمق الفارغ والتفريعات الهامشية والتكهنات غير المفيدة ، ويستشهد على المعنى اللغوي بأحاديث المصطفى –صلى الله عليه وسلم– وكلام العرب وأشعارهم ، ويعتني بالإعراب فهو يوضح المعنى .

– تاريخ الأمم والملوك .

– كتاب آداب النفس الجيدة والأخلاق النفيسة.

– اختلاف علماء الأمصار في أحكام شرائع الإسلام .

– صريح السنة (يوضح فيه مذهبه وعقيدته) .

– الفصل بين القراءات .

– آداب القضاة .

– فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .

وغيرها كثير ، ومما يدل على ذكائه وحفظه أنه قال : لما دخلت مصر لم يبق أحد من أهل العلم إلا لقيني وامتحنني في العلم الذي يتحقق به ، فجاءني يوماً رجل ، فسألني عن شيء من العروض ، ولم أكن نشطت له قبل ذلك ، فقلت له : علّي قول أن لا أتكلم في شيء من العروض ، فإذا كان في غد فصر إلي ، وطلبت من صديق لي كتاب (العروض) للخليل بن أحمد ، فجاء به ، فنظرت فيه ليلتي ، فأمسيت غير عروضي وأصبحت عروضياً .

رحم الله أبا جعفر وأسكنه فسيح جناته ...

الزاوية الأدبية

حبـــّة الفـُول

بقلم : الجـــــبوري

" بعد أن جاعت العرب "

بعـــد هـــذا الجـُوع مـاذا ستـقـول
أيهـــا السَّاقـط في قبضـةِ غـُـول

أيـها الشعب الـذي قد كـان درعـاً
صدَّ عـن أمَّتـنـا بَطـشَ المغـُـول

صارت الخُـبـزةُ في كـفك سـيـفٌ
و عـلى أرضك نـيـــلٌ و حـقـــول

و بقِرطَاسك كـان الحـرفُ يـشدوا
و لـه في القـلـب رجـعٌ و طـُبـُول

أيـُّـهـا النـائـمُ فـي أرض فـــلاةٍ
كـلُّ مـا فـيـهـا رمـــالٌ و وُحـــول

قد شَـربـتَ المـرَّ من بحـرٍ أجـاجٍ
طعمه في الحلق يأبـى أن يـــزول

تاهت الأمـةُ فـي لـيـــلٍ بهـيـــمٍ
قادهـا في زحـفـها شيـخٌ كـسـول

و رمـاهـا بين أنيـاب الأفـاعـي
حُزنـُهـا في كـل حـــولٍ سَيَحـُول

دار فـي رأسـي سـؤالٌ و ســـؤالٌ
بَـاتَ في غـَفـْلـَةِ أحـزاني يـجـول

و تمنـيـتُ عـلى نـفسي الأمـانـي
و تـَمَاهـلـتُ فَـأغـْرَانـي الـفـُضُـول

كـُلـَّمـا هبَّت ريـاح الصيـف نـَادى
قلـبُنا الجَـاهـل يـدعـوا للـهُـطـُـول

قَـادنـَا خـَـادمُ أمـريكـَا و كـانـت
كـلـَّمـا جـُعـنـا أتـتـنـا بالبُـقـُـول

مـا لـَهـَا اليـوم نـَراهـا لا تُبـالـي
جوعَـنـَا و الوصْفُ يا مِصرَ يَطول

لا نـرى مـنـهـا غـِلالَ الـقمح تـأتـي
أو نـرى مـنـها جـنـوداً أو خـيـــول

و نـَرى الجـُوعَ لـه صَـولـَة ذئـبٍ
و عـلـى حِـمـلانِـنـَا ليـــلاً يَـصُـول

و رغـيـفُ الخـبـز يـا مـصـر بعـيـدٌ
عـنـكِ يـا أمـاً لأبـنـاءٍ تـَعـــُول

كـيـفَ يـا مصـر تـسـمَّـرت بـبـابٍ
دونَ أن يـــأذن عَـبْدٌ بـالـدُخـُول

و تـَنـَامِـينَ عـلـى الجـُوع لـَيـَـال
و حـديـثُ الـزُّور يـلـهوا بالعـُقـول

فـَتـَرى العـَالـَم فـي كِـسرة خـبـز
و تـَـرى الأمَّـة في حـبَّة فـُـــول..

و قـلـوبٌ مسَّـهـَا مـسُّ الأمـانـي
خلـسـةً تـَتـْبـَـع أبناءَ سَـلـُـول

و أتـى يَـشـتـِمُـنـــا أبـنـــاءُ آوى
بيـــنَ قـُطـعـــان عـُلـُـوجٍ و عـُجـُول

أيـن إشـراقـك و الـلـيـل حـزيـنٌ
بـعـد أن كـبَّـل عـيـنـيـك الأفـُـول

و أخي يسـالني عَـونـَاً و يَـــدري
أنـنـي أجـهـل ماذا سَـأقـــُـول

ظـُلـم فرعـون الـذي ما زال يجـثـوا
فـوق صـدر الأرض يـومـاً سيـزول

و إذا الـنـِّـيـلُ لـه غـضـبـة لـيـــثٍ
فـيـفـيـضُ الخيـرُ في كـل الفـصـول

و نـــرى الأمـــة في دربٌ قـويـمٌ
و لـهـا فـيـهِ نـجـــاةٌ و وصُـــول

أخبَاه

كيف تقرعين باب الجنة ؟

بقلم/نجوى محمد الدمياطي

إلى أختي المسلمة .. إلى من تستلهم في حياتها من التقوى إطاراً ، ومن العلم قيمة ، ومن الصلاح عملاً .. أهدي هذه الكلمات لكي تدافع عن إيمانها بالتطبيق ، وتظهر إسلامها بالقدوة والعمل ، فتفوز في الدنيا والآخرة ، وتكون لها الحياة الطيبة .

قال تعالى : [مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ولَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ].

أختي المسلمة .. تعلمين يا أختاه أن منهاج الله منهاج عبادة ، وأن العبادة فيه ذات أسرار ، ومن أسرارها أنها مدد للروح وجلاء للقلب ، وأنها زاد الطريق .

ولقد عرف الرعيل الأول من المسلمات هذه الحقيقة ، وأدركن طول السفر ، فتزودن له بخير الزاد .. (التقوى) .. قال تعالى : [وتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى واتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ]، فالتقوى هي زاد الطريق إلى الله ،

زاد القلوب والأرواح ، والتقوى حساسية في الضمير وخشية مستمرة وحذر دائم ، وما يدفع الهوى إلا التقوى ومخافة الله ومراقبته في السر والعلن .

والتقوى هي التي تهيئ القلب ليلتقي ويستجيب ، قال تعالى : [الم * ذَلِكَ الكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ].

والتقوى تجعل في القلب فرقاناً يكشف له الحق من الباطل ويبصره بطريق الحق ، قال تعالى : [يَا أَيُّهَا الَذِينَ آمَنُوا إن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَاناً ويُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ويَغْفِرْ لَكُمْ واللَّهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ].

والتقوى الحقيقية يا أختاه هي تقوى القلوب لاتقوى الجوارح ، قال تعالى : [ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى القُلُوبِ].

وقال –عز وجل– : [لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلا دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ].

ولذلك تكون المسلمة أحرص على إصلاح سرها منها على إصلاح علانيتها ، وتخشى الله ولا تخشى الناس .

هذه هي التقوى .. وهي غاية عالية وهدف أسمى ، هل أدلك على وسيلة من وسائل تلك الغاية ؟ إنه الصوم يا أختاه .

قال تعالى : [يَا أَيُّهَا الَذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ]، فالتقوى تستيقظ في القلوب وهي تؤدي عبادة الصوم طاعة لله وإيثاراً لرضاه .

فالصوم يجعل للتقوى القوامة على الجسد وحاجاته ، بل يجعل الجسد مطية للروح ، فيصفو الفكر ويرهف الحس وتشف النفْس .

ولذلك فإن الصوم يا أختاه يخرج فرداً لا يقبل أن يبيع دينه ببطنه أو فرجه .. وكلما دُعي لعبادة الطواغيت ردد قول يوسف –عليه السلام– : [رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ].

أختي الحبيبة : إن الصوم أسلوب عملي لتربية النفس وتهذيبها وتعبيدها لله رب العالمين ، وإمدادها بعون الله لتثبت في دربها الطويل وطريقها الوعر في مواجهة التحديات والمحن .

وذلك لأن الصوم يربي الإرادة ، الإرادة التي تصمد للحرمان وتستعلي على الضرورات وتؤثر الطاعة .

فالصوم يربى إرادة (الامتناع) التي هي أصل الإرادة في الإنسان ، وقد كانت تجربة (الإرادة) التي خاضها آدم وحواء في الجنة هي تجربة إرادة (الامتناع) ، قال تعالى : [وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ وَكُلا مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ].

وأوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تكون إرادة الامتناع إرادة مطلقة فقال – صلى الله عليه وسلم : » ما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم ، وما نهيتكم عن شيء فاجتنبوه « ، فأوجب رسول الله الانتهاء عن المنهيِّ عنه مطلقاً ، بينما جعل الأمر بقدر الاستطاعة .

أختي الحبيبة : لقد أشار رسول الله –صلى الله عليه وسلم– إلى مقام الصائمين الذين استعلوا على أهوائهم وغرائزهم ولجموها بلجام التقوى ، فقال : » الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة ، يقول الصيام : أي رب : منعته الطعام والشهوة ، فشفعني فيه ، ويقول القرآن : منعته النوم بالليل ، فشفعني فيه .

قال : فيشفعان " .

وقال –صلى الله عليه وسلم– : " إن في الجنة باباً يقال له : الريان ، يدخل منه الصائمون يوم القيامة ، لا يدخل منه أحد غيرهم ، فإذا دخلوا أُغلق فلم يدخل منه أحد « .

وبين –صلى الله عليه وسلم– أن الصوم يكون حجاباً بين صاحبه وبين النار ، فقال : » ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً « .

أختي الحبيبة : إن من الأشياء ما لا تدركه الكلمات ، وليس يكفي أن نقول : (هذا حلو) إذا لم نتذوق طعمه فمن ذاق عرف ، ومن هذه الأشياء طعم الطاعة لله بالصيام ! ! فجاهدي نفسك يا أختاه بالصوم ، فإنه من أهم عوامل تزكية النفس وبلوغها درجة التقوى وقربها إلى باب الجنة .

مراجعة في عالم الكتب

مقالات في الفكر والدعوة للدكتور

محمد العبدة.

عرض دكتور طارق عبد الحليم

نشر مكتبة الكوثر للنشر والتوزيع – الرياض .

ظهر حديثا كتاب" مقالات في الفكر والدعوة" للأخ الشيخ الدكتور محمد العبدة. والشيخ العبدة – كما أعرفه – ممن تمرس بالدعوة ووسائلها ومناهجها، واكتوى بنارها، لعقود خلت، وهو ممن ارتوى بمناهج السلف وكتبهم واختص التاريخ بالدراسة والتعمق لما وجد فيه ما يناسب شخصيته المؤثرة للماضي بجلاله وأصوليته من ناحية، وما وجد فيه من منبع للنظر في المستقبل والإعداد له والتوغل فيه بقدم ثابتة راسخة. فإن كتب الشيخ عن الدعوة والفكر والتاريخ فحرى أن يلتفت القارئ حول ما يكتب، فهو إنما يتحدث عن مكونات نفسه ومعالم شخصيته، ومن أدرى من المرء بنفسه وشخصيته.

والكتاب مقسّم إلى ثلاثة أقسام، يقع تحت كلّ قسم منها عدد من المقالات التي تتناول الخطوط

العامة العريضة التي لا تغفل عنها العين المدربة التي تتجاوز السطح إلى الأعماق.

ففي القسم الأول يتحدث الشيخ عن الفكر وقضاياه، فيتطرق إلى بعض المعاني التي أصابها التحوير على مرّ الزمن، فتحدّث عن التجدد ومعناه في حياة المسلم، وعن العقل والعاطفة والرابط بينهما في تكوين الشخصية المسلمة السويّة، وبيّن أن الإنحراف تجاه أحدهما دون الآخر إنما يؤدى إلى إما الخبل الصوفيّ أو الصلادة الإعتزالية الكلامية. ثم تحدث عن مصطلح الواقعية وكيف ينحرف به البعض ليكون ستاراً لقبول الخطأ والإنحراف، وإن كانت الواقعية في تعريفها الحقيقيّ بمعنى التعامل مع الواقع بما تمليه القواعد الشرعية ومراعاة المصالح واعتبار المآلات هو عين التشريع الإسلامي. كذلك تحدث الشيخ عن أسس التفكير السليم وفتح باب الحديث عن قضية الهوية، وهو موضوع يحتاج وحده إلى مجلد كامل لتفحص جوانبه، ثم موضوع القيادة ودورها في هداية الأمة ورفعتها أو غوايتها وتدميرها، فكان في كلّ ذلك موفقاً بتوفيق الله له.

وفي القسم الثاني تحدث الشيخ عن أمور الدعوة، فخاض في المهم الأخطر منها فتناول بالحديث الإئتلاف والإختلاف، والفرقة والجماعة وعن ظاهرة التجمع على الباطل والتفرق عن الحقّ، وهو في تحليله محقّ. ولعل أفضل ما شدّ انتباهي هو ما كتبه تحت عنوان "ماذا نريد" ص ١٥٤، والذي يعرض فيه تصوراً وإن كان أكبر من أن يتناوله فرد بحديث في مقال إلا إنه يطرح تصوراً للعمل يستحق المظر بتمعن، يقول" لماذا لا يتحول العمل الإسلامي إلى تيار شعبي الكلّ يحمل همّ الإسلام، حتى لا تبقى الدولة جسما منفصلا عن الأمة"، وهو أمر يتجاوز مفهوم الجماعات والتيارات، ويجعل الفرد المسلم في صميم المعركة مع الفساد والشرك. وبالطبع فإن الأسئلة التي يطرحها هذا التصور أكثر وأكبر بكثير من الإجابات أو الحلول التي يبشر بها، ولكمه تصور – فيما أرى – لا بديل له في واقعنا المعاصر.

ثم يتناول الدكتور العبدة في القسم الثالث بعض القراءات في التاريخ والسياسة ويعرج على موضوع القراءة الجديدة للتاريخ فيؤكد إننا وإن كنا نردّ محاولات تخديم التاريخ للحزبية والشعوبية، إلا أن قراءة جديدة للتاريخ قد تعني – فيما أفهم – قراءة التاريخ من جديد، في ظلّ المتغيرات الحالية لفهم الواقع في ضوء الماضى واشعاعاته.

الكتاب جدير بالقراءة، والكاتب جدير بأن يُستمع له، وهو من فضل الله عليه وتوفيقه.

رابط موقع الدكتور محمد العبدة **http://alabdah.net/books.htm**

أتمني أن يحوز هذا العدد على رضاكم وأن يكون بادرة خير لاستحثاث الجهود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

*** الخاتمة ***

هذا والله تعالى أعلا وأعلم ... أتمنى من جميع الإخوة تسجيل ملاحظاتهم على هذا العدد من تصميم وتنسيق أو حتى ترشيح لمقالات في صفحة الموضوع المخصصة لهذه المجلة على الرابط التالي :

http://www.muslm.net/vb/showthread.php?p=١٨٣٧٢٣٠

أو من خلال المراسلة على الخاص في منتديات شبكة (أنا المسلم) على المُعرَّف : mohamed_elmasry

وصلي اللهم وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان ...

..... لا تنسوني من خالص الدعاء .....